تاريخ الاستلام: 2018/04/04 تاريخ القبول: 2019/03/09

الانقطاع المدرسي : قضية اجتماعية و مؤسساتيه

School dropout: Social issue And institutional

د. بن ملوكة شهيناز

جامعة مستغانم

ملخص:

الإنقطاع عن الدراسة مصطلح عرف عدة تحولات وتطورات وذلك حسب مجالات الأبحاث . وقد أشارت مختلف التقارير إلى أنه ظاهرة تخص فئة التلاميذ الذين أوقفوا تمدرسهم قبل سن السادسة عشرة أو أنهم انقطعوا عن الدراسة وهم لايزالون منتسبين إلى المدرسة غير أنهم لا يشاركون في النشاطات المدرسية بمعنى أنهم في قطيعة مدرسية داخل المدرسة، يظهرون سلوكيات منحرفة عن المعايير كما يصرح بذلك*Bourdieu* عندما أستخدم التعبير« المقصين من الداخل» *les exclus de l'intérieur* ليشير إلى أن المدرسة تقصي دائما فئة من التلاميذ بالرغم من إبقائهم داخل النظام المدرسي ثم توجههم إلى تخصصات تافهة أو ذات قيمة متدنية.

الكلمات المفتاحية :الانقطاع المدرسي؛ المدرسة؛ التلميذ.

Abstract:

When a thematic becomes preponderant in the public debate, terms emerge and take a place inescapable, making consensus around their use .c is the case of the stall of school dropouts uses to designate the High school students who leave little by little the school system before expanding to the College and to the levels of the elementary school. The stall nominated the process in more less long which is not necessarily mark by explicit information the voluntary departure of the High has the exclusion.

Keyword: school dropouts; school; student

المؤلف المرسل: د. بن ملوكة شهيناز شيخ ،**الإيميل:** *benmeloukachahineze@yahoo.fr*

مقدمة

لقد استعمل مصطلح الانقطاع عن الدراسة لكي يوضح "ديناميكية التفاعلات بين مجمل تكوينات وعوامل الانقطاع عن الدراسة داخل المؤسسة".([1])هدا ما اهتم بدراسته الفريقان:فريق Alain Verrius وفريق cliesschiffبدراسة عدم تمدرس التلاميذ .الفريق الأول عرف التوقف عن الدراسة بأنه غياب التلميذ التام عن المدرسة نتيجة أسباب اقتصادية. أما الفريق الثاني فقد أهتم بشريحة من التلاميذ تتمثل في "المهاجرين المغاربة في فرنسا" وتوقفهم عن الدراسة وربط ذلك بواقعهم كمهاجرين بحيث يزيد غيابهم الجسدي عن المؤسسة التربوية لأسابيع وأشهر .([2])

عندما وقع الخلط في استخدام مفاهيم تشخيص الصعوبات الدراسية التي يعاني منها التلميذ في المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، ظهر اتفاق نظري يعرف ويحدد مفهوم الانقطاع عن الدراسة بأنه :"سيرورات طويلة المدى والتي لا تعني أبدا خروج التلميذ من المؤسسة".. ([3])

وكلمة منقطع تنطبق كوصف للتلاميذ الذين ينقطعون عن الدراسة بصفة تدريجية.

(وبإلقاء نظرة ولو خاطفة على تعريفي Bourdieuو MG Blocheنستنتج أن التعريفين يُبعدان فكرة الاستقالة الإرادية للتلميذ ويحملان المؤسسة التربوية مسؤولية إقصاء التلميذ.([4])

هذا ما وضحته ك. بلايا C. Blayaفي تعريفها للانقطاع على أنه سيرورة تؤدي بالتلميذ إلى عدم الانتساب إلى التنظيم المدرسي بشكل تدريجي وأن عدم التمدرسdéscolarisation هو أخر مرحلة من هذه السيرورة "الانقطاع" .كما أكدت على فكرة الانقطاع دون أن تركز على المنقطعين décrocheurs من منطلق أن وصف التلميذ بالمنقطع يعني أنه هو الوحيد المسؤول عن هذه الوضعية.([5])

1. مفهوم الإنقطاع عن الدراسة:

إن استخدام كلمة "انقطاع" يدفعنا إلى البحث عن الأصل اللغوي لهذه الكلمةفيلسان العرب لإبن منظور الفعل إنقطع (ق ط ع):الفعل إنقطع (ق ط ع) فعل خماسي لازم متعد بحرف ومصدره انقطاع.انقطع الشيء: ذهب وقته / انقطع الكلام/ وقف فلم يمض.انقطع الحبلُ: قطع /انقطع الغيث –أحتبس.وإنقطع بالرجل :فهو منقطع به ،إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت،أو أتاه أمر لا يقدر أن يتحرك معه.فإنقطع رجاؤه)([6])

نلاحظ أن للفعل عدة معاني تتحدد من خلال السياق الذي يوجد فيه،فالإنقطاع عن الدراسة يفيد التخلي عنها .أما في اللغة الفرنسية فَفعل إنقطعdécrocherمشتق من المصدر "انقطاع" معنيان مجازيان متناقضان:

1. الحصول على الشيء بعد جهد جهيد.
2. التخلي عن الشيء .

وفعلs’accrocher يدل على بذل مجهود كبير لضمان الاستمرارية في وضعية معينة دون تراجع أو استسلام هذا ما يضع كلمة décrochageفي مجال دلالي معقد.

أما ميشال قيقي M.Guiguiفترى بخصوص الانقطاع عن الدراسة أن نظرية الانقطاع توجه التفكير إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول يرتكز على فكرة التخلي l’idée de l’abondons المرتبطة بكلمة -إستراتيجية– المستخدمة في القاموس العسكري بمعنىdécrocherحركة تراجع – تقهقُر- قطع الاتصال – تجنُب التعامل مع الوضعية وهذا يعني أن الانقطاع ما هو إلا إستراتيجية هروبيةEsquive.

الاتجاه الثاني يطرحُ كإشكالية تتقاطع مع فكرة التخلي وتعني la démobilisationإنهاء التفكير – تسريح الجيوش – التخلي عن المجهودات التي يتطلبها التعلم المدرسي أو اجتياز الامتحانات . فليس ثمة انقطاع مفاجئ وسريع (مصطلح استراتيجي عسكري) بل يكون مرتبطا بالمجهودات المبذولة في المدرسة مما يجعل الانقطاع المدرسي سيرورة مسجلة مع التطور الزمني.

وعلى الرغم من أن مصطلح الانقطاع أصبح خاصا بميدان التربية والتعليم إلا أن الغموض لإزال يكتنفه نتيجة استعمال سيرورة الانتهاء من الدراسةdémobilisation وصولا إلى التخلي عن الدراسة.(M.Cuigue,1998 p26)

أماد.قلاسمانD.Glasman فيرى عدم وجود اختلافات جذرية بين من ينقطع عن الدراسة خارج المدرسة وبين التلاميذ démobilisésالمنقطعين عن الدراسة وهم بين أحضان المدرسة.

وبهذه الكيفية تطرح إشكالية وجود منقطعين انقطعوا مؤقتا Décrochage Potentielومنقطعين قد تخلوا فعلا عن الدراسة.

هذا ما يوضحه س.دولوا C.Dellois يقوله:" إن هذا النوع من التلاميذ يوجدون على - مسار وظيفي ينتهي بهم إلى خارج الثانوية خلال السنة الدراسية وهم لا يزالون في الوسط المدرسي ".وحسب نفس الباحث فإن هذه السيرورة تقتضي وجود انقطاع مدرسي سلبي وانقطاع مدرسي إيجابي – ويمكن التمييز بين هذين النوعين من خلال تصريحات التلاميذ بعلاقتهم بالمعرفة باللغة والتعلم وذلك يتحول قرار الانقطاع من فكرة إلى فعل .

- أماب. رحو P.Rahou فيرى أن التلاميذ في الطور الثانوي يكونون نوعا من الاتجاهات الإنسحابية أكثر مما هي مقاومة تظهر في سلوكيات عدوانية تعبر عن انزعاج - ضيق وجودي) .

ويرى ر.باليار R.Balliar أن ظاهرة (démobilisationscolaire) تنتج ظاهرة الانقطاع المدرسي.

أماس.دفورو(1993)S.Devereux فيعرف الانقطاع المدرسي من منطلق المنقطع الذي هو التلميذ الذي تخلي عن الدراسة وغادر المدرسة دون الحصول على شهادة التعليم الثانوي.

فمثلا في الكيبيك يرتبط تعريف الانقطاع بمعدل انقطاع المكانة وهو يعني نسبة من التلاميذ الذين لايترددون على المدرسة ولم يتحصلوا على شهادة التعليم الثانوي وقد حددت وزارة التربية شرطين لتشخيص الانقطاع.

- أن يكون التلميذ مسجلا في المدرسة منذ السنة الماضية ولم يستأنف في السنة الجارية.
- أن يبلغ التلميذ سن 24 ولم يتحصل على شهادة التعليم الثانوي .

فإلقاء نظرة ولو خاطفة على هذين الشرطين أو المعيارين وتفحصهما نلاحظ أنهما يحملان تناقضا وتضاربا يظهر في عدم الذهاب أو التردد على المدرسة فلكي يكون التلميذ منقطعا عن الدراسة حسب دراسة Morrow1986وجب تسجيل غيابه عن المدرسة لمدة تفوق ثلاثة أسابيع متتالية بدون مبرر أو سبب واضح.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية وزارة التربية لكاليفورنيا تصف التلميذ بأنه منقطع عن الدراسة عندما يغادر المدرسة دون حصوله على شهادة ولا يعيد السنة ولا يسجل مرة أخرى.

سن التلميذ المنقطع عن الدراسة: فحسب دراسة pearson فالتلميذ المنقطع هو من بلغ سن 16 ولم يتحصل على شهادة في حين يحدد Janosz سن 22 للمنقطع والذي لم يتحصل على شهادة.([7])

2.المنقطعون بين قطبين مما وعمّ ينقطع المنقطعون؟

يقدم هذا السؤال حسب د. قلاسمانD.Glasman العناصر الأساسية لفهم أبعاد الانقطاع المدرسي بنوعية : السلبي والايجابي.

ترى قلاسمان أن الاهتمام بالانقطاع عن الدراسة يفرض علينا حتما التعرف على الثانوية التي تنتج وتهمش هذ النوع من التلاميذ. ففي الثانوية يتولد الخمول والجمود واللامبالاة والملل ثم الانقطاع بالنسبة لشريحة من التلاميذ بسبب الاشكاليات التي تلازمهم وتشل عزائمهم

كالدراسة ،النجاح الشهادة، العمل ،فالتلميذ المنقطع يضع نصب عينيه اعتبارات الفشل فهولا يستطيع النجاح بسبب النتائج المتحصل عليها بالرغم من انه يبّذل مجهودات، فلمدرسة لا تسمح له الاندماج لأنهلا يستجيب لشروط الانتساب اليها والمتمثلة في حصوله على نتائج مدرسية مرضية هذه الفكرة شرحها فريق البحثESCOL الذي تناولنا شرح محاور بحثه في الفصل الثالث فحسب نتائج دراساته وأبحاثه فالتلميذ يربط علاقة ذات معنى مع الأشياء التي يتعلمها داخل المدرسة مما يساهم في اندماجه في النظام المدرسي ويصبح بذلك يمارس مهنة التلميذ طوال مساره المدرسي.

وفي المقابل يجد بعض التلاميذ صعوبات كبيرة لتلبية متطلبات ومقتضيات هذه المهنة لهم الرغبة في المعرفة ولكن ينقصهم الوعي والقدرة للحصول عليها.

هذا ما أشار إليه س.بولمارS.Bolmare"الخوف من التعلم" ورفض كل ما هو تعلم جملة وتفصيلا ،وينتج عن هذا الأمر عدم قدرة التلميذ على الاندماج والتكيف مع مهنته كتلميذ هذا الشعور بالخوف وعدم الثقة في الذات وغياب الدعم البيداغوجي يجعل التلميذ يشعر بالعزلة وبالإختلاف وأن المدرسة ليست المكان الذي يجب أن يكون فيه وهّذا يعكس تدرج التلميّذ في الانقطاع قبل أن يصبح منقطعا .

فالتلميذ ينقطع عن معنى المعرفة ودورها في تحديد مساره الدراسي فيدرك أن المواد المدرسية هي جملة من الأشياء آو من المعطيات المشفرة لا يستطيع فكها أو التعامل معها، وأن النشاطات المدرسية مجرد تمارين سطحية عند هذا النوع من التلميذ.

. 1.2الانقطاع عن المؤسسة المدرسية:

ينقطع التلميذ عن الثانوية ليس بسبب ما يدرس داخل الأقسام وإنما نتيجة للطريقة التي يعامل بها داخل هذه المؤسسة. فالثانوية كمؤسسة اجتماعية تسعى إلى تعليم التلميذ تحمل المسؤولية ولكن بدون ممارستها، فهي تنظر إلى التلميذ وتعتبره طفلا بالرغم من أنها لا تفوت أية فرصة لتذكيره بأنه راشد هذا الخطاب المتناقض الذى تمارسه المدرسة يؤثر سلبا على استيعاب التلميذ وقدرته على التكيف.

2.2 .الانقطاع عن عالم التلميذ و الراشدين:

الانقطاع هو أيضا الابتعاد عن التلميذ (الأطفال) الذين لا يشبهون التلميذ المنقطع لا من ناحية مشروعه المستقبلي المرتبط بالدراسة ولا من ناحية مراكز الاهتمام المشتركة التي تربطه بهم ولا من ناحية الآمال والطموحات.

والانقطاع هو أيضا الابتعاد عن إطار التنشئة الاجتماعية النمطية المنظمة من طرف الأساتذة والطاقم الإداري والتربوي ،هذا ما ذهب إليه ليفي ستروس l.straussحين يؤكد أن المنقطعين عن الدراسة لا يجدون أنفسهم لا من خلال التنشئة الاجتماعية العمودية داخل الثانوية بين الأساتذة والتلميذ ولا الأفقية العلاقة بين التلاميذ.

23الإنقطاع كوضعية معارضة لمشروع الولدين :

الدخول إلى الثانوية ومواصلة الدراسة هو أيضا الانخراط في مشروع خاص بالولدين فالتلميذ مجبر على تحقيقه من أجلهم فالتخلي عن المدرسة هو اتخاذ موقف من هذا المشروع المسبق الذي أعد قبل وجوده(تماهي الأولياء بالطفل).فهذا المشروع يلغي مشروع التلميذ الخاص وحينئذ تقطع العلاقة مع قوانين الولدين وتظهر الفجوة والفارق بين رغبة الولدين ومشروع المراهق ورفضة بأن يكون مشروعا استثماريا لهم .

4.2.بناء وتصليح صورة الذات:

بالنسبة لمعظم المنقطعين فالثانوية هي المكان الذي يعكس فشلهم ويشعرهم بالإحباط والفشل في مواجهة الواقع فهم لا يستطيعون تحويل رغباتهم إلى مشاريع باستخدام المدرسة والامتحانات إلى وسيلة لتحقيق رغباتهم ونجاحهم الاجتماعي فيشعرون بالاغتراب داخل المؤسسة وكأنهم موضوع موسوم. وفي هذه الحالة يعمد التلميذ إلى إنقاذ شرفه بالابتعاد عن ضوابط المؤسسة وقوانينها المواجهة مع الاساتذة والطاقم الاداري والتربوي.

كل هذه التفسيرات تبقى مجرد فرضيات تساهم في فهم الانقطاع المدرسي عند بعض التلاميذ دون غيرهم لِأن هناك تلاميذ آخرين يمرون بنفس السيرورات ولكنهم لا ينقطعون عن الدراسة فحسب ما يورده (فلاسمان)فكل تلميذ يعتبر حالة خاصة تتأثر بتاريخه الشخصي المحيط الذي يعيش فيه ودجة ارتباطه بالتعلم والظروف المحيطة بمساره الدراسي([8])

فالنوعان (التلميذ المنقطع وغير المنقطع) قريبان جدا من بعضهما البعض في أمور كثيرة إِلا أن المنقطع قد تجاوز التردد وأنتقل إلى المرحلة الموالية بشكل مفاجئ أو انزلاق تدريجي وبهذا فالمنقطع يفضل الرجوع إلى مجموعة أقرانه السابقين حيث يحقق ذاته لان هذه المجموعة تسانده وتقدم له كل الوسائل لتحقق هويته فالخروج من الثانوية لا يعني العزلة الاجتماعية فالمنقطع ينخرط في عالم الشغل من خلال ممارسة أعمال بسيطة كأن يقوم بها خلال دراسته وهي أعمال تولد لدى الشخص شعورا جيدا كونه يستطيع أن يوفر لنفسه ما يريد دون الاعتماد على الوالدين ويكون علاقات مع أناس أخرين ويشعر بأن هذا هو واقعه الذي يجب أن يعايشه بعيدا عن الحياة الكئيبة داخل المدرسة هذه القيمة المضافة التي يوليها التلميذ المنقطع إلى الدراسة تنزعه من سيرورة الانقطاع وتضعه في مواجهة ثانية مع الشروط التي يفرضها واقع العمل.

3.سيرورات الانقطاع عن الدراسة :

إن الإنقطاع عن الدراسة ليس سلوكا فجائيًا بل يترتب عن عملية un processus طويلة تتباين من تلميذ لأخر نتيجة تفاعلات المراهق مع المحيط الذي يكتنف بين ثناياه عوامل خطر تضاعف من سرعة هذه السيرورة تمس بالدرجة الأولى التلميذ الحامل لأعراض الإنقطاع عن الدراسة والمتأثر بتلميذ منقطع غادر مقاعد الدراسة تأثير هذه العوامل يبدأ منذ الطفولة الأولى ويستمر طوال المسار الدراسي فمتغير الزمن أو المدة الزمنية تجعل ظاهرة الانقطاع أكثر تعقيدًا من حيث التشخيص والدراسة .ففي دراسة قام بها ب.ريفيار B. Riviere نشرت سنة 1995حول موضوع "الديناميكية النفسية الاجتماعية للانقطاع المدرسي"([9])

حُددَت عوامل خطر الانقطاع ومسار المنقطعين حيث تبين أن40% من تلاميذ الطور الثانوي السنة النهائية يمرون بعشر 10 **محطات أساسية خلال دراستهم تم تلخيصها في ثلاث مراحل:**

المرحلة الأولى: هي المرحلة التي تسبق الانقطاع pré-décrochage وتتميز بشعور التلميذ بفارق كبير بين ثلاثة أدراكات متعارضة.

- ✓ شعوره بأنه مستقل في هذا المستوى من التعليم.
- ✓ مواجهته للواقع الذي تفرضه سلطة المؤسسة وتراتبية المكانات والأدوار.
- ✓ شعوره بأنه أمام خيارين: -أن يبقى مستقلاً ويعلنُ تمردهُ على السلطة.
- ✓ أن يمتثل للسلطة بصفة مؤقتة.

المرحلة الثانية: هي مرحلة الانقطاع وتبدأ بصدمة الوضعية Un choc-Situation

نتيجة استقلالية غير متحكم فيها (عامل النضج غير متوفر) ويتولد عن التسيير السيء للوقت شعورٌ بالوحدة لدى التلميذ وفي غياب الشعور الانتماء وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية تظهر عنده سلوكيات دفاعية للسيطرة على هذه المشاعر السلبية تترجمها غياباته المتكررة عن المدرسة كما أن فقدان الثقة في الذات وفي الآخرين يدفع به إلى التخلي عن الدراسة أو الاستسلام للانقطاع .

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الإنقطاع la phase de décrochage

والتي يتم فيها التفكير في التوجه إلى سوق العمل والبحث عن الوسائل المؤدية إلى المشروع المهني.

هذه المراحل التي حوصلها ب.ريفيرB.Riviere تبين درجة التناقض التي يعيشها التلميذ داخل المؤسسة بين الشعور بالإستقلالية من جهة ومواجهة السلطة التي يمارسها الطاقم التربوي والإداري من جهة أخرى .أمام.س. بلوش M.C. Bloch فترى بأن دراسة

سيرورة الانقطاع تساعد الباحثين على انتقاء الوسائل المناسبة واختيار التوقيت الملائم للتدخل بمقاربة وقائية بغية تعطيل عمل هذه السيرورة أو إبطال حركيتها.

توصلت هذه الباحثة في دراسة ميدانية أجرتها في أربع ثانويات إلى صياغة تصنيف Une typologieمرتكزة على مجموعة من الفرضيات حول سيرورة الانقطاع:

- التلاميذ الذين يواجهون صعوبات تعليمية مع وجود سلوكيات عدوانية.
- التلاميذ الذين يخصون بنعوت معينة :غير جدي- سطحي – يثير المشاكل –لا يبالي...
- التلاميذ الذين لهم مسار دراسي جيد الناضجون والفضوليون والطامحون علميا لكنهم يجدُون أن العرض المدرسي الذي يقدَم لهم تقليدي جدًا ولا يرقى إلى مستوى تطلعاتهم.
- فرضيات البحث هذه حدَدَت بأن سيرورة الانقطاع يبدأ تفعيلها نتيجة تراكم الصعوبات التي يوجهها التلميذ. كيف ينقطع التلميذ ؟سؤال طرحه ب.رحوP. Rahou وأجاب عنه من خلال فرضية مفادُها أن التلميذ عندما ينتسب إلى المدرسية ينحصر تفكيره في ثلاثة اتجاهات مرتبطة بدورها بثلاث حاجات تغذيها تجربته المدرسية:
  - تكوين مشروع.
  - الإمتثال لأشكال المواطنة.
  - الإلتزام بالتكوين المعرفي.

وضوح هذه الإتجاهات تساهم بشكل كبير في تفعيل سيرورة الاستمرار أو الانقطاع عن الدراسة([10]) .

أمام.قيقيM.lGuigué فترى أن مصطلح الإنقطاع يضعنا أمام سيرورة تنجرُ عنها عواقب وخيمة في حالة عدم الإنتباه إليها ومعالجتها ،فالإنسحاب التدريجي والتخلي عن الدراسة نهائيا يمر عبر سيرورة الغيابات المتكررة وضعف درجة الإلتزام والأحداث السلبية داخل المؤسسة وخارجها فهذا الأمر يقتضي تدخل الأسرة والطاقم الإداري والتربوي في الوقت المناسب وإلا فإن التلميذ لا ينقطع عن الدراسة فقط بل يتجاوز الفعل ذلك بكثير بحيث ينقطع عن حياته اليومية ببَتر علاقاته مع أقرانه وأساتذته. ويمكن تحديد عوامل خطر الانقطاع من خلال المؤشرات التالية:

- انخفاض في النتائج الدراسية.
- الغيابات المتكررة.
- التأخر المستمر في الدخول.
- الانتقادات المستمرة للأساتذة ومناهج التدريس.
- التغيير المستمر للمؤسسة التربوية.

هذه الاتجاهات تبين أن هناك عدة عوامل تتشابك وتظهر في سيرورة الانقطاع.

4. المقاربات النظرية حول أنماط الانقطاع عن الدراسة:

إن الدراسات التي أجريت حول عوامل الخطر التي تساهم في انقطاع التلميذ عن الدراسة قد اعتمدت لوضع الميكانيزمات وتطوير الآليات لتدخل العاملين في المجال التربوي وعلم النفس التربوي والعلوم الاجتماعية بحيث تمكنت من تحديد مَلمَح المنقطع عن الدراسة وذلك برسم صورة له أو بورتري يبرز مختلف الجوانب التي تخصه .

هذه الدراسات ارتكزت على عدة مقاربات أهمها مقاربة المتغيرات:

فمثلاً: يتم تكوين المعارف حول موضوع معين نتيجة الالتزام المدرسي ثم يتم تجميع هذه المعارف في مؤشر إحصائي متوسط لعينة البحث.فهذا المتغير يرتبط بمتغيرات أخرى كالانقطاع على سبيل المثال ثم يتم احتساب المؤشر المتوسط من بين متغيرين هذا ما يعرف

باستعمال المقاربة حول المتغيرات بحيث نستطيع تعميمها على باقي المتغيرات.-في هذه المقاربة يكون الارتباط السلبي بين الالتزام المدرسي والانقطاع ذا دلالة بالنسبة لمنقطع متوسط أو نموذَجي. فضعف الالتزام مرتبط بالانقطاع لذَا فإن أغلب الدراسات ترتكز على هذه المقاربة لهذا فنفحص الارتباط بين هذين المتغيرين قد تكون له دلالة إحصائية قوية أو ضعيفة وذلك على حسب العينة.([11])

1.4.المقاربة المرتكزة حول الأشخاص:

ساهمت هذه المقاربة في تكوين أنماط المنقطعين . وهي مقاربة تعتبر الفرد كنظام منظم ومتوازن يعمل من خلال مكوناته المختلفة (لفهم سيرورة تطور الشخص لابد من فهم الجانب الوظيفي التفاعلي لهذه المكونات التي تعمل لتحقيق التكيف).

وبمعنى أخر فإنها مقاربة تحاول أن توضح أهمية فهم هذه المركبات (المتغيرات) باعتبارها أساس تحقيق تكيف الفرد أو الجماعة وليست علاقة بين متغيرين(المتوسط الحسابي) فهي مقاربة تحاول أن تتعرف على مجموعات صغيرة من الأشخاص لهم نفس الملمح من حيث التجانس والتشابه ويختلف عن متغيرات عوامل الخطر. إن هدف هذه المقاربة هو تقدير صور مختلفة لأفراد مجموعات مختلفة بنفس المتغيرات ولتوضيح الصورة أكثر تدرج هذا المثال: إذا أخذنا المثال السابق أي الالتزام المدرسي والقدرات المدرسية يمكن أن نتعرف على مجموعة من المراهقين لهم ضعف في لالتزام المدرسي وضعف في القدرات .وعلى مجموعة أخرى لهم ضعف في الالتزام ولكن قدراتهم جيدة وعلى مجموعة أخر لهم التزام جيد ولإمكاناتهم جيدة. فالغاية من هذه المقاربة المتمركزة حول الأشخاص أن نتعرف على الملامح (البروفيلات) أو أنماط التكيف هذه الملامح تسمى أيضا "الأنماط " (type)بعض الباحثين لاحظوا أن هناك تباينا أو عدم تجانس في الملامح لعوامل الخطر الفردية أو المحيطية التي تظهر عند المنقطعين المؤقتين . انطلاقا من أن هناك عوامل مرتبطة بالانقطاع المدرسي ومشتركة بين عدد من التلاميذ بالرغم من أن تجاربهم المدرسية الشخصية والعائلية مختلفة حاول الباحثون. (Kronick et Hargis, 1990, Cairns et Ses Collègues, 1998)

شرح ذلك باقتراحهم une typologie لمختلف ملامح (بروفيلات) المراهقين المنقطعين المؤقتين غير أن هذا التصنيف لم يتم تطبيقه تجريبيا الأمر الذي ينقص من فعاليته العيادية . في الكيبيك وضعت une typologieللمنقطعين مرتكزة على جملة من العوامل الشخصية والعائلية والمدرسية والتي تشكل عوامل خطر للانقطاع المدرسي .هذا التصنيف أعده كل من فروتا، ماركوت، بوتفا،...في إستمارة التعرف على التلاميذ موجودين في خطر الانقطاع عن الدراسة.([12])

خاتمة:

من منطلق هذه المقاربات يعتبر الإنقطاع عن الدراسة أكثر من ظاهرة مرتبطة بمجموعة من الأعراض معبر عنها في مجموعة من الأرقام الوزارية بل هو انعكاس لتجربة كل تلميذ يدرك المعرفة المدرسية بطريقة مختلفة عن التلاميذ الآخرين اللذين يواصلون تجربتهم المدرسية بدون عوائق توقف مشوارهم.

التهميش :

[1]Boutier,E.etTersail,J.P.(2002).Décrochage scolaire . Genèse et logique .ESCD, paris, 8, p41

[2] Schiff..(2004). les conditions d'accès et l'intégration scolaire des primo, arrivants dansd.glasman et f.ocuvrad la déscolarisation. Paris :.la dispute , p169.185

[3] Block, M.C. et Gerdu,B.(1998). Les lycéens d'décrocheurs .Lyon chronique sociale ,la Bouture .

[4] Guigui,M.(1998).le décrochage scolaire dans : les lycéens décrocheurs .paris , chroniquep 25,38

[5] Blaya.c et .Haydenc,(2003)Construction sociale des absentéisme et les décrochages scolaires en France et en Angleterre. Laboratoire de recherches sociale en éducation au formation (LARSEF) observation européen de la violence scolaire, p06.

[6]ابن منظور الانصاري لسان عرب، دار النوادر 1988.ص119.

[7] Guigui,M.(1998).le décrochage scolaire dans : les lycéens décrocheurs .paris : chronique .P26 ,27 ,114 .

[8] Glasman,D. (1998) le décrochage scolaire une question sociale et institutionnelle in, ses lycéens décrocheurs. Lyon : la bouture,p 19.

[9] Develay, M.(1998). de l'apprentissage à l'enseignement, , paris :Hachette ,p 124-225

[10] M.C. Bloch, (1998) dans:: les lycéens décrocheurs .paris : chronique sociales., p199-202 .

[11] Bourdage, S.(2010). Les traits de la personnalité peuvent-ils distinguer différents types de décrocheurs scolaires potentiels à l'adolescence Mémoire présenté à la faculté supérieure en vue de l'option des grades de maitrise sciences en psychoéducation. » université de Montréal, p9-10.

[12] Fortin, M, F.(1996).le processus de la recherche de la conception à la réalisation, Montréal :Décarie,p21.